((الفصل الثاني))

الفصـــــل الثانـــى

" الكفاية الخارجية للتعلـيم الثانوى التجارى فى مصـر "

- مفهـــــوم الكفايـــة فى التعلـــــيم ٠

- مفهـوم الكفايـة الخارجيـة للتعليم الثانوى التجارى فى مصـــر ٠

- محـــــددات الكفايـــة الخارجيـــــة :

أ ـ من داخـــل النظـــام :

- الطـــــــــلاب
- التوجيـه التعليمى والمهنى
- المعلـــــــــم

ب ـ من خـــــارج النظـــــام :

- علاقة التعليم التجارى بباقى فروع التعليم
- علاقة التعليم التجارى بالمؤسسـات الخارجية فى المجتمع
- علاقة التعليم التجارى بسـوق العمـل

- واقـع الكفايـة الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصـر

- من الناحيـــــة الكميـــــة ٠
- من الناحيـــــة الكيفيـــــة ٠

الفصل الثانى

" الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصر "

تناول الفصل السابق نشأة التعليم الثانوى التجارى فى مصر وتحليل واقعه من حيث الأهداف ، ونظام القبول فيه ، والخطة الدراسية ، والمناهج، والمعلم وأساليب التقويم ، وكلها تعتبر مدخلات لنظام التعليم الثانوى التجارى ، ويحاول الفصل الحالى الوقوف على أهم هذه المدخلات التى تعتبر محددات للكفاية الخارجية لهذا النوع من التعليم ، والتى تؤثر بصورة مباشرة على تحقيق النظام لأهدافه .

ويمكن دراسة الكفاية من خلال أسلوب تحليل النظم الذى يهدف الى تحليل العلاقات المتبادلة بين المدخلات والمخرجات ، ويهدف التوصل الى معرفة مدى كفاية النظم وانتاجيتها (١)

فيعتبر النظام التعليمى نظاما انتاجيا يشتمل على مجموعة من المدخلات التى تدخل فى عملية معينة صممت من أجل الحصول على مخرجات معينة تحقق أهداف النظام المقررة ، وكل هذه المكونات تتصف بالعضوية والدينامية ، وبذلك تتمثل مدخلات العملية التعليمية فى :
الأهداف ، والأولويات ، والتلاميذ ، والامكانات المادية المتاحة ، والتكنولوجيا والبحوث العلمية ، وضوابط التحكم فى نوعية التعليم . (٢) وكل هذه المدخلات

---

(١) محمد منير مرسى : الادارة التعليمية أصولها وتطبيقها ، مرجع سابق ص ٣٣

(٢) ف . كومبز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٨

تحدد الكفاية الخارجية من داخل النظام نفسه .

ولما كان المجتمع هو الذى يزود النظام التعليمى القائم فيه بالوسائل التى تكفل له العمل ، كما يقوم النظام التعليمى نفسه بإسهامات لها أهميتها وحيويتها للمجتمع ، فان ذلك يستوجب فحص مدخلات التعليم ومخرجاته فى علاقاتها الخارجية بالمجتمع . (١)

وبالتالى تم تقسيم محددات الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى الى نوعين :

النوع الأول : محددات من داخل النظام تتمثل فى الطلاب ، والتوجيه التعليمى والمهنى ، والمعلم ، على اعتبار أنها أهم العناصر المؤثرة فى الكفاية الخارجية لهذا النوع من التعليم .

النوع الثانى : محددات من خارج النظام وهى : علاقة التعليم الثانوى التجارى بباقى فروع التعليم ، وعلاقته بالمؤسسات الخارجية فى المجتمع ، وعلاقته بسوق العمل .

ومن هنا كان مخطط الفصل الحالى الذى يتناول بيان مفهوم الكفاية فى التعليم وجوانبها المختلفة مع التركيز على مفهوم الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصر ، ثم بيان محددات هذه الكفاية وواقعها الكمى والكيفى .

قد شاع استخدام مفهوم الكفاية حديثا ، نتيجة ربط التعليم بالتنمية الاقتصادية ، والدعوة الى ترشيد الانفاق على التعليم . ولا يتحقق ذلك الا

---

(١) ف . كومبز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢١

عن طريق تحقيق المفهوم الاقتصادى للنظم التعليمية ، وهو الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل تكلفة ومال وجهد ، وفى أسرع وقت ، أى الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية مع أكبر اقتصاد فى المدخلات وهو ما يسمى بالكفاية التعليمية . (١)

مفهوم الكفاية فى التعليم :

يقصد بالكفاية فى التعليم مدى قدرة النظام التعليمى على تحقيق الاهداف المنشودة منه ، والكفاية الانتاجية فى التعليم لها عدة أوجه مترابطة ، فهناك الكفاية الانتاجية الداخلية ، الكفاية الانتاجية الخارجية فالأولى لها ثلاث جوانب رئيسية هى :

١ — كفاية كمية : أى قدرة التعليم على انتاج أكبر عدد من المتخرجين بالنسبة لعدد الداخلين .

٢ — كفاية نوعية : أى انطباق نوع الانتاج على المواصفات الموضوعة له .

٣ — كفاية مرتبطة بالتكلفة : وهى القدرة على جعل تكلفة المتخرج فى أدنى مستوى ممكن دون أن يؤثر ذلك على النوعية . أما بالنسبة للكفاية الخارجية فيقصد بها انطباق المخرجات على متطلبات التنمية الاقتصادية . (٢)

ويقصد بالكفاية الداخلية مدى قدرة النظام التعليمى الداخلية على القيام بالأدوار المتوقعة منه وتشمل الكفاية الداخلية كل العناصر البشرية الداخلية فى التعليم والتى تتولى البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والأنشطة المصاحبة

---

(١) محمد منير مرسى : الادارة التعليمية — أصولها وتطبيقها ، (القاهرة : عالم الكتب ١٩٨٤) ص ٢٦٩

(٢) اندريه سماك : " قياس الكفاية الداخلية والكمية للتعليم " مجلة التربية الجديدة السنة الأولى ، العدد الثالث ١٩٧٤ ، ص ٨٩.

والادارية لتحقيق التكامل بين الأدوار الوظيفيـــة . (١)

وتظهر الكفاية الداخلية للنظام التربوى فى القدرة علـــى :

- ضمـان مستوى طيب للخريجين من ناحية التحصيل فى المعلومات والمهارات ومن ناحية الاتجاهات والقيم السلوكية المطلوبة فى النظـام التربـوى .
- أقـرب درجـة فـى التقارب بين أعداد الخريجين فى سنة معينة ، مقارنا بأعداد المسجلين فى بدايـة المرحلة الدراسية من التاريخ المناسـب .
- تحقيق اقتصـاديات التكلفـة بالحصول على المخرجات كميـا ونوعيـا بأقل حـــد من التكلفـــة . (٢)

ويمكن تحقيق الكفاية الداخلية للنظام التعليمى عن طريق خفـض التسـرب بين التلاميذ ، والارتفاع بنسـب استيعابهم فى المدارس ودور العلم ، وتكافـؤ الفرص بين الجنسين وبين المناطق المختلفة فى التعليم ، وارتفاع نسب النجاح وانخفاض نسب الرسـوب بين التلاميذ ، ولا تتوقف الكفاية الداخلية عند هذا الحد من المؤشرات بل تتعداها الى بعض المقاييس الأخرى ، ككثـافة الفصـل ونصيب المعلم مـــن التلاميذ وهذه المقاييس تتأثر بالامكانيات المادية المتاحة للعملية التعليميـــة كتوافـر المبـانى المدرسية الملائمة ، ومدى الاهتمام الخاص بتخريج الأعـــداد

---

(١) محمد منير مرسى ، عبد الغنى النورى : " تخطيط التعليم واقتصادياته " (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٧)

ص ٢٢٣

(٢) عبد العزيز عبدالله الجلال : تربية اليسر وتخلف التنمية ، مدخل الى دراسة النظام التربوى فى اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط (القاهرة عالم المعرفة ١٩٨٥) ص ١٢٧

المناسبة من المدرسين اللازمين . (١)

وترتبط الكفاية الكمية الداخلية بعدد التلاميذ الذين يخرجهم النظام بنجاح والكفاية النوعية الداخلية ترتبط بنوعية التلميذ الذى يخرجه النظام التعليمى وتعتبر البرامج والمناهج والكتب والمعلمين من المؤشرات الموضوعية ذات الصلة المباشرة بتحديد النوعية . (٢)

أما الكفاية الخارجية فيقصد بها مدى قدرة النظام التعليمى على تحقيق أهداف المجتمع الخارجى الذى وجد النظام من أجل خدمته من خلال ما يقدمه النظام التعليمى من خريجين لهذا المجتمع ومدى ما يسهم به هؤلاء الخريجون فى مجالات النشاط المختلفة فى المجتمع، وقدرة الخريج الاجتماعية فى القيام بدور المواطنه الصالحة ، وممارسة الحقوق والواجبات الاجتماعية المرتبطة بهذا الدور . (٣)

وتتعلق الكفاية الخارجية للتعليم بتأثير وارتباط التعليم بالمجتمع الذى ينمو فيه من خلال :

- مدى مسايرة النظام التعليمى للنمو الاقتصادى ، وتلبية حاجاته من القوى العاملة حيث يعتمد النمو الاقتصادى على نوعية الموارد البشرية القائمة على زيادة الانتاج، والتى يوفرها النظام التعليمى .
- المشاركة الايجابية تجاه البيئة والمجتمع فإن سرعة التطور أوجدت الحاجة الى التعليم الذى يساعد على خلق المواطن الايجابى الذى يتفاعل مع بيئته بالقدرة

---

(١) معهد التخطيط القومى : " قياس معايير الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمى " مرجع سابق ، ص ٢٥

(٢) محمد منير مرسى : الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، مرجع سابق، ص ٢٧٢ .

(٣) محمد منير مرسى ، عبدالغنى النورى : تخطيط التعليم واقتصادياته ، مرجع سابق ص ٢٢٤ .

على التغيـر . (١)

ومماسيق يتضـح أن للكفايـة الخارجية جانبـان همـا :

الكفايـة الخارجية الكميـة : ويقصـد بها مدى قدرة النظام على تخريج الاعداد المطلوبة للوفاء باحتياجات المشروعات الاقتصـاديـة المختلقـة لتحقيق التنميـة .

الكفايـة الخارجية النوعيـة : ويقصـد بها مدى توافر المواصفات والمهـارات فى الخريجين بحيث تتفق مع مواصفات المهن المتاحـة لهـم فى سـوق العمـل .

وعلى الرغـم من التنـويع السـابق لجوانب الكفايـة فأنه لا يمكن الفصل بينها لاتصـالها وتشابكها ، وتأثير كل منها فى الآخر ، ولكـى يمكن تحقيق الكفايـة فى النظـم التعليمية ، لابـد أن ينظـر الى جوانب الكفاية كليـة ، يحيث يتـم التوازن بينهـا فلا تأتى أهمية النظـام التعليمى فى اطـاره الخارجى المـادى المتمثـل فى اعداد الطلاب المقبولين ، واعداد المعلمين ، والأبنيـة المدرسـية ولكن تأتـى هذه الأهميـة من محتـوى ذلك الاطـار وجوهره كالمناهج التعليمية وطـرائق التعليم وادارتـه والوسـائل التعليمية وفلسفة التعليم وأهدافه.(٢)

ويتوقف تحقيق الكفايـة الخارجية للنظام التعليمى على قدرة هذا النظام علـى سـد احتياجات المجتمع من العمالة الماهرة فى شتى المستويات ، حيث أصبحـت التربية أداة تغذية الاقتصاد بالعمالة على شتى المستويات ، وأصبحت بنيـة التعليم فى تنظيمها طولا وعرضـا تخضـع لمطالب بنيـة المهن وتطويرها بعد أن

---

(١) معـهد التخطيط القومى : " قياس معايير الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمى " ، مرجع سابق ، ص ٦١ ، ٦٢ .

(٢) عبدالله عبد الدايم : التخطيط التربوى أصوله وأساليبه الفنية وتطبيقاته فى البلاد العربية (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٢) ص ٤٢٩ .

كانت تستند الى اعتبارات ذاتية ، وأصبحت أنواع التعليم تقدر قيمتها بما لهـا من نفع وأهميـة اقتصـادية ، وبالتالى صـارت التربية تطويرا للتعليم كما وكيفـا بما يؤدى الى تحقيق كفايتـه . (١)

والمتأمـل لأوضـاع المجتمع المصرى وسوق العمل بالتحديد يمكن أن يلاحظ وجـود نقص فى بعض نوعيـات المتعلمين كالعمال المهرة والفنيين بالرغم مـن وجود فائض من القـوى العاملة وبطالة المتعلمين ويرجع ذلك الى عدم التفرقـة بين ما هو ممكن اقتصـاديا وما هو مرغوب اجتماعيا . (٢)
ويرجع أيضـا الى الاهتمـام بالكـم على حسـاب الكـيف . (٣)

الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصـر :

يحتل التعليم الثانوى على عمـومه فى نمـو البلدان المتخلفة والنامية مكانـة لا تدرك إدراكا صحيحـا ، فهو الذى يكون الاعداد الكبيرة من الاخصائيـن المتوسطين فى شتى المجالات والذين يغذون الطاقة العاملة المطلوبة فى قطـاعات

---

(١) محمـد احمد الغنام : " مذاهب التخطيـط التربوى من منظور مفهوم التربية المتطور " مجلة التربية الجديدة ، العدد الأول ديسمبر ١٩٧٣ ، السنة الأولـى ، ص ٣٦

(٢) محمد نبيل نوفـل : " العمالة والتعليم فى البلدان العربية " مجلة التربيـة الجديدة العدد الحادى عشر ، السنة الرابعة ابريـل ١٩٧٧ ، ص ٣١ .

(٣) محمد احمد الغنام : " مستقبل التربية فى البلدان العربية " ـ الجزء الثالث . اختيارات المستقبل التربوى ، مجلة التربية الجديدة العدد الرابع ، السنة الثانية ١٩٧٤ ، ص ١٩

النشاط الاقتصادى الكبرى . ولكى تحقق مصر التنمية الشاملة المرغوب فيها لابد من تكوين قاعدة عريضة من طلاب المدارس الثانوية ، مع مراعاة التنويع فى هذا التعليم وتفريعه ، بحيث تلبى حاجات الطاقة العاملة المتنوعة ، مع العناية بالتعليم الفنى والمهنى من هذه المرحلة وتغيير النظرة اليه وقد يتحقق ذلك بربط الدراسة المهنية والفنية بالمجتمع وحاجاته مما يسهل للخريج الحصول على فرصة عمل فى سوق العمل . (١)

يعتبر التعليم الثانوى التجارى أحد فروع التعليم الفنى فى مصر الذى يهدف إلى إعداد القوى البشرية ، لمزاولة الأعمال المالية والتجارية فى الجهاز الحكومى أو فى مختلف المنشآت . وإذا تمكن هذا النظام التعليمى من تحقيق أهدافه بتوفير هذه العمالة بالكم والكيف المناسبين والملائمين للمهن المتاحة فى سوق العمل ، تحققت بذلك كفايته الخارجية .

و إن تقدم الحياة الاقتصادية ، واتساع النشاط الاقتصادى أدى الى خلق أنواع كثيرة من الأعمال كاستخدام الحاسب الآلى فى أعمال السكرتارية والحفظ والأعمال الحسابية والادارية والتنفيذية التى تحتاج فى أدائها الى مهارات متطورة بصورة مستمرة ، مما أثر على التعليم من حيث زيادة مسئولية القائمين عليه فى ايجاد نوع من التوافق بين وسائل التربية والتعليم ، وبين احتياجات سوق العمل من المهارات الجديدة والمهنية ، وربما كان التعليم التجارى بصفة خاصة هو أكثر فروع التعليم تأثرا بالتطورات السريعة فى الحياة الاقتصادية التى تمس النظم الادارية والتنظيمية المتبعة فى تنفيذ وادارة الأعمال فى المنشآت بكافة أنواعها ، حيث يعمل خريجوه فى معظم المجالات الخاصة بالنشاط

---

(١) عبد الله عبد الدايم : " التخطيط التربوى أصوله وأساليبه الفنية وتطبيقاته فى البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٩١ .

الاقتصادى والادارى ، ولهم دور أساسى فى تسيير العمل فى هذه المجالات وفى القيام بالأعمال الحسابية والادارية والتنظيمية . (١)

ولما كانت المدارس الثانوية التجارية هى المسئولة عن إعداد الافراد لهذه الوظائف فهى تؤثر بصورة مباشرة على اقتصاديات المؤسسات المختلفة فى الدولة ، وبالتالى على التنمية الاقتصادية ، فإذا تمكن التعليم التجارى من تحقيق كفايته الخارجية من توفير النوعيات المطلوبة من المهارات . ساهم بذلك فى تحقيق التنمية الاقتصادية .

وتتحدد هذه الكفاية الخارجية بمدى مواءمة خريجى المدارس الثانوية التجارية للأعمال والمهن التى أعدوا لها عن طريق المدرسة والتدريب العملى داخلها وللمهن الموجودة فى سوق العمل من حيث المستوى التأهيلى للقيام بهذه المهن على خير وجه . (٢)

وعلى الرغم من أن فكرة ربط التعليم بتشكيل البشر مهنيا قد يقابلها كثير من الاعتراضات إلا أنه لا يمكن فصل أهداف التعليم بالنسبة للفرد عن أهدافه بالنسبة للمجتمع . فوظيفة التربية من حيث مساهمتها فى تنمية شخصية الفرد وذاتيته لا يمكن فصلها عن الدور الذى تقوم به لسد احتياجات المجتمع من قوى عاملة مدربة قادرة على المساهمة فى تنميته ورخائه . ومن هنا لا تكون تنمية

---

(١) شفيق ويصا اندراوس : أهداف المدرسة الثانوية التجارية وبرنامجها فى ضوء التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٢) دسوقى حسين عبد الجليل : الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى الصناعى فى مصر مرجع سابق ، ص ٣٣ .

الذات عن طريق التعليم من أجل التعليم فقط ، وإنما قد تكون عن طريق تعلم حرفة أو مهنة وخاصة إذا كانت تتفق مع الميول والرغبات . (١)

وتتأثر الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى بعوامل من داخل المدرسة كالمنهج الدراسى والمعلم والتوجيه المهنى وبعوامل أخرى من خارج المدرسة كعلاقة التعليم التجارى بباقى فروع التعليم وبالمؤسسات الموجودة فى المجتمع ، ومدى احتياج سوق العمل لخريجيه . (٢)

ومن هنا يمكن تحديد الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصر على أنها تحقيق الأهداف المعلنة له فى ضوء الحاجات الخاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، عن طريق توفير أعداد مناسبة من الخريجين معدة إعدادا جيدا للمهن المتاحة فى سوق العمل .

محددات الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى :

أولا : من داخل النظام :

يتناول البحث محددات ثلاثة هى : الطلاب ، والتوجيه المهنى والتعليمى والمعلم ، باعتبارها أهم المحددات - فى نظر الباحثة - المؤثرة على كفاية التعليم الثانوى التجارى الخارجية .

١) الطلاب : يعتبر الطلاب المدخل الأساسى فى أى نظام تعليمى .

---

(١) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى أسسه وأساليبه ومشكلاته ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٤) ص ٧٢ .

(٢) همام بدراوى زيدان : دراسة تقويمية لخريجى المدارس الفنية الصناعية ذات السنوات الخمس ، مرجع سابق ، ص ٣ .

والهدف الرئيسى لأى نظام تعليمى وهو تنمية هؤلاء الطلاب الذين يكونون المخرجات الرئيسية للنظام التعليمى . (١)

كما يعتبر الطلاب محور عملية التربية والتعليم ، وهم الذين تنشأ المدارس من أجلهم وتجهز بكافة الامكانيات ، كما ترصد الدولة الأموال الطائلة لتحقيق الهدف من اعدادهم وتحقيق العائد من الاعداد السليم لكل ناشىء والاعداد الشامل لجميع نواحيه و مقومات حياته وعقله وجسمه وروحه ومعارفه ومهارته واتجاهاته وسلوكه . (٢)

تبدأ قدرة الطالب على التعليم الفنى والمهنى فى المرحلة الثانوية بعد اكتسابه مهارات القراءة والكتابة والحساب ، ويصل الى مرحلة القوة الجسمية المناسبة لهذا التعليم ، وتتضح قدراته ، وتقع هذه الفترة بين سن ١٤ — ١٨ وهى فترة تتميز بالشدة ، والتقلب الانفعالى كما تظهر وتتطور فيها القدرات والامكانيات الجسمية والعقلية . (٣)
ولذلك يجب أن يوفر المنهج الدراسى و برنامج المدرسة ما يهيىء التلاميذ على المشاركة بكفاية فى مختلف ميادين الحياة العملية عندما يخرجون اليها وهذا يزيد من أعباء المدرسة التجارية فى أنها تعلم التلاميذ حرفة يكتسبون بها الكفاية الاقتصادية ، بجانب الكفاية الاجتماعية المتمثلة فى تنمية القدرات والتثقيف والاعداد للحياة بصفة عامة ، لكى يسهموا بدرجة أكبر

---

(١) ف . كومبز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ، مرجع سابق ص٢٧ .
(٢) لطفى بركات أحمد : دراسات فى تطوير التعليم فى الوطن العربى (الرياض : دار المريخ ١٩٨١) ص١٤٩ .
(٣) حامد عبد العزيز الفقى : دراسات فى سيكلوجية النمو (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤) ص٢٥٥ .

فى تحقيق الخير والرفاهية للمجتمع . (١) ويتأتى ذلك من تحقيق المدرسة الثانوية التجارية لغايات ومتطلبات فى تلاميذها هى :

- تحقيق الكفاية الاجتماعية التى تعنى تمكن التلميذ من ممارسة علاقاته مع باقى أفراد الجماعة ممارسة ناجحة له ولصفة التعاون اللازمة للمجتمع ، وذلك من خلال القدرة على ممارسة العلاقات الاجتماعية الطيبة من تعاون وحسن معاملة ، وفهم العلاقات الاقتصادية ، والسوق والبيع والشراء .
- تحقيق الكفاية الشخصية عن طريق التفكير السليم ، واكتساب المعلومات والمفاهيم المهنية ، وهى القدرة على الانتاج فى ميادين الصناعة والزراعة والتجارة ، كما يرفع مستوى الأداء القومى ، ويكسب الفرد عيشا كريما فى مستوى مناسب ، وهى أيضا القدرة على التكييف مع المهنة واحترامه لها وتقديره لانتاجه فيها ، والشعور بالأمن والاستقرار وهو يعمل فيها ، لأن هذا الجانب هو أساس الانتاج الجيد . (٢)

وبالنظر الى نوعية التلميذ الملتحق بالتعليم الثانوى التجارى فهو من ذوى الدرجات الضعيفة ، شأنه فى ذلك شأن تلاميذ بقية فروع التعليم الفنى ، مما يؤثر على احساس التلاميذ بالاحباط والشعور بالنقص ، ويؤثر أيضا على مستوى التحصيل المدرسى ، وارتفاع الرسوب والتسرب بين طلابه لضعف المستوى التعليمى فى المراحل التعليمية السابقة كما أن أسر التلاميذ ذات المستوى الاجتماعى أو الاقتصادى المتواضع ، يفضلون هذا النوع من التعليم ، لأنه مرحلة منتهية يتحمل التلميذ بعدها العبء المادى لأسرته ، وبذلك لا يلتحق التلاميذ بهذه المدارس رغبة منهم وبالتالى يمكن الاعتماد على اختبارات

---

(١) عادل على صادق : تقويم منهج الاقتصاد بالمدرسة الثانوية التجارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٧٦ ، ص ٨٤ .

(٢) أبو الفتوح رضوان : " بحث فى منهج المدارس الثانوية الفنية " القاهرة ١٩٥٧ مؤتمر التعليم الفنى والمهنى للدول العربية ص ص ٤ — ٦

القدرات أو القبول على أساس التوجيه التعليمى والمهنى للتلاميذ . (١)

كما تعانى المدارس الثانوية التجارية من نظرة المجتمع الى التعليم الفنى على أنه أقل مرتبة من التعليم الثانوى العام ، مما يؤثر على قدرة المدرسة على إكساب طلابها الكفايات السابقة بأنواعها الثلاثة .

٢) التوجيه المهنى :

يهدف التوجيه المهنى فى التعليم إلى إرشاد الناشئين وفق أسس علمية معينة ، كى يوجه كل فرد الى نوع التعليم الذى يتفق وقدراته العامة ، واستعداداته الخاصة ، وميوله المهنية الرئيسية ، حتى اذا تيسر له هذا النوع من التعليم ، كان احتمال نجاحه فيه كبيرا ، وبذلك يكمل اعداده ، ويمارس خدماته للمجتمع . (٢)

أى أن التوجيه التعليمى والمهنى هو العملية التى تساعد التلميذ على أن ينمو فى الاتجاه الملائم له ، ويحقق ذاته فى مختلف الميادين التى يشارك فيها سواء كان هذا من الناحية الاجتماعية أو السيكلوجية أو المهنية أو التربوية (٣).

---

(١) بدر سعيد الأغبرى : دور التعليم الثانوى الفنى فى تلبية احتياجات التنمية بالجمهورية العربية اليمنية بالمقارنة بجمهورية مصر العربية رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٧ ، ص ٢٥٤ .

(٢) أمينة محمد كاظم : العوامل العقلية المساهمة فى النجاح فى التعليم التجارى رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٦٥ ، ص ١٣ .

(٣) ابراهيم عصمت مطاوع : "التوجيه التعليمى والمهنى" صحيفة التربية ، العدد الخامس ، نوفمبر ١٩٧٣ ، ص ٧٧ .

يبدأ التوجيه التعليمى فى المرحلة الثانوية ، حيث تبدأ الميول والقدرات والاستعدادات فى الظهور ، ويحتاج التلاميذ إلى اختيار الدراسة التى تلائمهم تلك القدرات ، و القرارات التى يأخذها التلاميذ فى هذا المجال ، وتؤثر بشكل واضح فى مستقبله المهنى . واذا تم هذا الاختيار بدون توجيه من المدرسة أصبح غير قائم على أسس سليمة نظرا لعدم توافر الخبرة الكافية فى التلاميذ التى تمكنهم من التعرف على المهن التى يمكن الالتحاق بها فى المستقبل

وقبل أن يتم نضجه ليعرف حقيقة نفسه ، ومن هنا يجب أن تتناسب البرامج التعليمية وتتعدل حسب امكانات التلاميذ وحاجاتهم ، وتساعدهم على اختيار المهن المناسبة لهم . (١)

وبالتالى يعتبر التوجيه المهنى من المهام الرئيسية للتعليم الثانوى حيث تقوم به ادارة المدرسة بعد أمدادها بالوسائل التى تكفل تحقيقه بحيث تساعد الفرد على تنمية قدراته من خلال مجهوده الشخصى بما يضمن تحقيق سعادته ورفاهية المجتمع عن طريق تنمية الشخصية وتحقيق الذات والتوافق مع المجتمع(٢)

تعمل المدرسة الثانوية على اكتشاف الخصائص النفسية للمتعلم والسمات الانفعالية التى توهله لنوع معين من الأعمال أكثر ما توهله لغيرها ، ويتطلب ذلك توسيع علاقة المعلم بالتلاميذ خارج الفصل حيث تظهر الميول بصورة واضحة

---

(١) يوسف محمود الشيخ : "التوجيه التربوى والمهنى لتلاميذ المرحلة الثانوية" صحيفة التربية ، العدد الثالث مارس ١٩٦٤ ، ص ٦٤

(٢) S.K. Kachhar: Educational and Vocational Guidance in Secondary School(New Delhi : Sterling publishers(P) LTD. 1974.) P. 15.

ومستقرة فيما بعد المدرسة الاعدادية . (١)

فمن أهم الأدوار التى تقوم بها المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية ، الكشف عن المواهب والقدرات وتنميتها ، فلا يمكن معرفة القدرات حتى يتم اكتشافها وتعهدها ، فيجب أن تعمل المدرسة باعتبارها وسيلة للبحث عن الموهبة الكامنة واختبارها مع تحسين أساليب الاكتشاف وترشيدها مما يساعد على توافق الخريجين وتكيفهم مع ظروف العمل والوظائف المرتبطة بالنمو الاقتصادى لسهولة التنقل والتدريج فى الوظائف المختلفة عندما يجد الخريج فرصة أفضل . (٢)

إن نجاح المدرسة فى التوجيه المهنى له آثار بعيدة المدى على الفرد وعلى المجتمع أيضا ، فرضا الفرد عن عمله يتوقف على مدى قدرة العمل على القيام بالدور الذى يجب أن يقوم به فى حياة الفرد ، وبمعنى آخر فالنمو المهنى لمفهوم الذات ، واخفاق الفرد فى حياته العملية يرجع الى عدم اختياره للعمل المناسب مما يؤدى الى كراهية العمل والفشل فى أدائه وتركه الى غيره ، والتنقل من عمل الى آخر ، مع تكوين عادات واتجاهات عقلية غير سليمة تضر بالفرد والمجتمع ، فيؤدى ذلك الى الصرف على أنواع من التعليم التى لا تعد الأفراد لما هم مؤهلون له ولا تسمح لهم قدراتهم بمتابعة ومسايرته ، الأمر الذى ينعكس على الاستهتار وعدم الانتاج ، واهدار الأموال مما يضر بالناحية الاقتصادية للدولة . وبالتالى فالتوجيه التعليمى يمكن الدولة

---

(١) محمد خيرى حربى : أسس التربية فى الوطن العربى ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الجمهورية العربية المتحدة ، لجنة التربية وعلم النفس ، الحلقة الدراسية الأولى من ٢٤ يونيه الى ٣ يوليو ١٩٦١ ، ص ٥٨٣ .

(٢) محمد لبيب النجيحى : دور التربية فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٦) ص ١٧٧ .

من استغلال طاقات المجتمع البشرية أحسن استغلال . (١)

وقد وضعت احدى الكتابات (٢) اطارا لعملية التوجيه التعليمى فى :

- تقديم صورة واضحة عن مستويات التعليم المختلفة ونوع الدراسة بها وتكاليفها واللغات المستخدمة فيها ومدى الحاجة الى نوع التخصص الذى يختاره واحتمالات التقدم فى الأعمال المتصلة به .
- أن تساعد التلميذ على أن يوفق بين قدراته وميوله وغير ذلك من صفاته الشخصية ، وبين ما تتطلبه الدراسات المتنوعة من هذه الصفات ، حتى لا يختار نوعا من الدراسة أقل أو يرتفع عن مستوى قدراته ، فيتعرض للفشل ، فضلا عما ينتج عن هذا من آثار نفسية ضارة .
- تقديم بيانات للتلميذ عن عادات الاستذكار والدراسة والوسائل التى تساعده على النجاح ، وتوزيع وقت الدراسة على المواد المختلفة واستغلال وقت الفراغ .
- مساعدة التلميذ على حل مشاكله الخاصة بالدراسة ، مثل إتقان بعض المهارات أو التغلب على بعض الصعاب الخاصة بالقراءة مثلا .

ويتضح مما سبق أن التوجيه التعليمى جزء من عملية التربية ، ويجب أن تتم فى صورة تتفق مع الفلسفة التربوية ، وهى عملية لا يقوم بها فرد واحد (الموجه التربوى) وانما تحتاج الى تعاون جميع المسئولين ويحتل المعلم مكانة ممتازة فى هذه الناحية نظرا لأن التلاميذ كثيرا ما يقصدونه طالبين المساعدة كما أنه أكثر منهم معرفة بأنواع الدراسات والامكانات المتعلقة بمادة تخصصه .

---

(١) محمد خيرى حربى : أسس التربية فى الوطن العربى ، مرجع سابق ، ص٥٨٦

(٢) ابراهيم عصمت مطاوع : "التوجيه التعليمى والمهنى" ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨ ، ٧٩

لكى يتحقق التوجيه التعليمى والمهنى فى المدارس الثانوية التجارية يجب أن يكون معيار ا لتحاق الطلاب بهذا النوع من التعليم مقدار ما وهبوا من استعداد طبيعى لهذا النوع من التعليم ، ويظهر ذلك بتطبيق الاختبارات العقلية على التلاميذ قبل الالتحاق بهذه المدارس ، ولا يتم التوجيه على أساس الدرجات الدنيا فى الامتحانات التى لا تقيس شيئا سوى مقدار تحصيل التلميذ من معلومات دون معرفة الاستعداد الخاص أو الميول المهنية والقدرات العامة ، وتأتى أهمية الاختبارات العقلية فى أنها واقعية وأكثر موضوعية من الاختبارات المدرسية ، كما أنها لا تتأثر بالبيئة ، أو الوضع الاجتماعى أو بعلاقة المدرس بالتلميذ .

وقد كشفت احدى الدراسات فى مجال التعليم الثانوى التجارى (١) عن عاملين من العوامل العقلية المساهمة فى النجاح فى المدرسة الثانوية التجارية وهما : العامل الكتابى اللفظى والعامل الكتابى العددى فلا بد أن تعتمد الاختبارات الفعلية للتلاميذ للالتحاق بالمدارس الثانوية التجارية على قياس هذين العاملين المؤثرين فى النجاح فى المدرسة الثانوية التجارية بما يؤدى الى التوجيه السليم نحو المهن

كما أوضحت هذه الدراسة أن العمل الكتابى يغطى مدى واسعا من الأعمال ، وتختلف الميول بين عمل كتابى و آخر ، وعلى هذا يلاحظ أن الافراد الذين يميلون إلى الانطواء والعمل داخل الحجرة ولديهم القدرة على

---

(١) أمينه محمد كاظم : العوامل العقلية المساهمة فى النجاح فى التعليم التجارى مرجع سابق ، ص٢٠٦

المثابرة ، وقدرتهم على المبادأة ليست ممتازة يمكن نجاحهم فى مجال الأعمال الخاصة بالتسجيل والأرشيف وأعمال الحسابات والرصد والمراجعة والاشراف على المخازن . أما الأفراد الذين يميلون للانبساط ويفضلون العمل فى المكان الفسيح ولا تزعجهم الضوضاء ولديهم القدرة على الطلاقة اللغوية وميولهم للاتصال بالغير قوية ، فان هؤلاء يمكنهم أن يتجهوا نحو قنوات البيع والدعاية والاعلان والتحصيل .

وعلى ذلك يلزم للنجاح فى الأعمال الكتابية ، الميل للعمل الكتابى وهنا يجب على المدرسة الثانوية التجارية استكشاف الميول نحو الأعمال الكتابية اذا توفرت القدرة على الدراسة لدى التلاميذ المتقدمين للالتحاق بها لامكانية اعداد التلاميذ لمواجهة المجتمع الخارجى .

ومن هنا يتجلى الدور الكبير الذى يلعبه التوجيه المهنى والتربوى من تحقيق كفاية التعليم الثانوى التجارى من خلال اجراء اختبارات عقلية ومهنية يتم قبول التلاميذ على أساسها لقياس مدى توافر شروط النجاح فى مهنه مستقبلا وميولهم نحو العمل .

٣) المعلمون :

يعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التربوية التى لا تؤتى ثمارها إلا بكفاية العاملين فيها . وتعتبر وظيفة المعلم الرئيسية تربية التلاميذ بالمدارس على اختلاف مستوياتها ، وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عليه عمليات التربية والتعليم من فلسفة ومعان وأهداف وقيم إلى عقولهم ، وذلك يجب أن تتوافر لديه كل العناصر التى تمكنه من الاضطلاع بهذه الرسالة من أمانة وعلم ومعرفة وخبرة وثقافة وتدريب . (١)

---

(١) لطفى بركات أحمد : دراسات فى تطوير التعليم ، مرجع سابق ، ص ١٥٣

وعلى ذلك يأتى المعلمون بعد التلاميذ كأكبر المدخلات وأهمها فى أى نظام تعليمى ، وأيضا أكبر هذه المدخلات تكلفة على الرغم من الاجور غير المجزية التى يحصلون عليها . (١)

إن إعداد المعلم ، وتنظيم مهنة التعليم ، والارتفاع بمكانتها ، أمور تحتاج الى دفعة قوية لدعم مكانة هذه المهنة وتمكين المعلم من القيام برسالته الحقيقية فى المجتمع ، وعلى الرغم من ذلك فان الفجوة مازالت متسعة بين السمو المرغوب فيه بهذه المهنة ، وبين ما يحقق فعلا فى هذا السبيل . ولكى يتم الوصول الى هذا السمو يجب التركيز على إعداد المعلمين وتكوينهم ليكونوا جديرين بالانتماء الى هذه المهنة الرفيعة ، بحيث يتعدى الحد الأدنى من المستويات للاعداد المهنى لطوائف المعلمين المختلفة . ولكى يصل المعلم الى الكفاءة المطلوبة لأداء مهنته لابد أن يتوافر فيه حد أدنى من المعايير هى :

- توافر قدر من الثقافة المهنية التى تعنى مجموعة من المعلومات والمهارات الفنية وانماط السلوك المهنى والقيم والاتجاهات المرتبطة بالمهنة مما يعد أساسا لمزاولتها .
- مستوى الاعداد للمهنة الذى يتحقق عن طريق برنامج كامل يتم من خلال الجامعة . (٢)

---

(١) ف . كومبز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ، مرجع سابق ص ٥٠

(٢) يوسف صلاح الدين قطب : "مهنة التعليم ورسالة المعلم" ، صحيفة التربية العدد الأول فبراير ١٩٧٧ ، ص ٥٠

جاء الاهتمام بالتعليم الفنى فى مصر من أنه الوسيلة التى يمكن أن تعد القوى البشرية اللازمة للتنمية فى مجالات الانتاج المختلفة ولذلك توسعت الدولة فى السنوات الأخيرة فى هذا النوع من التعليم ولا شك أن هذه الاعداد الكبيرة تحتاج الى رعاية وتوجيه يقوم به المعلم وبالرغم من ذلك لا يتم اختيار المعلمين لهذه النوعيات من التعليم الفنى بناء على سياسة مستقرة تستند إلى فهم واضح لمسئولية تربية هؤلاء الطلاب الذين يحتاجون بجانب النواحى المعرفية والمهنية إلى تربية سليمة وقدوة حسنة ، تقوم على فهم أهداف التعليم الفنى وحاجة المجتمع اليه وفهم حاجات الطلاب ومشكلاتهم وفهم أساليب التعليم ، ووسائل غرس القيم والاتجاهات ، حتى يكونوا القوى البشرية التى يحتاج اليها المجتمع . (١)

ويشترك معلم التعليم التجارى فى مجموعة الصفات والقدرات مع غيره من المعلمين ولكنه يحتاج الى تأكيدها بالنسبة لبعض هذه الصفات والقدرات التى تتناسب مع طبيعة التعليم التجارى ومجالات العمل التى يعد تلاميذه لها ، كما يشترك مع الاحصائى المحاسبى والادارى والتوزيعى فى عدد كبير من المعلومات والقدرات والمهارات ، مع وجود اختلاف ؛

---

(١) يوسف صلاح الدين قطب : " اعداد معلم المواد المهنية للمدرسة الثانوية الفنية " صحيفة التربية ، السنة الثانية والثلاثون ، العدد الأول ، اكتوبر ١٩٨٠ ص ٥٨ .

فالاخصائى يؤكد الجانبين العلمى والعملى اذ أنه يعد للعمل بالمهن التجارية واعداد المعلم التجارى يؤكد الجانب التربوى و التعليمى . وعلى ذلك يجب أن تهدف برامج اعداد المعلم التجارى الى تنمية الصفات والقدرات التى تساعد على النجاح فى العمل التجارى كأخصائى محاسبى وادارى توزيعى ، لتحقيق أهداف هذا التعليم من رعاية النمو التكامل لطلابه واعدادهم لمجالات العمالة الماهرة فى ميادين العمل المحاسبى والادارى والتوزيعى ، ومن هذه الصفات القدرة على اتخاذ القرار السليم ، والقدرة على التعلم المستمر ، والتأكيد على أخلاقيات المهنة ، والى جانب هذه الصفات يجب توافر الخبرات الآتية :

- الخبرات العلمية العامة التى يكتسبها فى الدراسة الجامعية كدراسة العلوم الاقتصادية والادارية والمحاسبية وغيرها من المواد التجارية ، فهذه الدراسات تساعد على فهم الأسس التى يقوم عليها البناء الاقتصادى فى المجتمع ، كما يحتاج إلى التخصص فى خبرة معينة اقتصاد أو محاسبة أو ادارة .

- الخبرات العملية التجارية ، كالكتابة على الآلة الكاتبة ، والقدرة على استخدام الاجهزة المحاسبية الآلية والالكترونية ومهارات الاختزال ومهارات الحياة العملية التجارية التى يكتسبها من التدريب العملى داخل المؤسسات ، حيث أن المعرفة النظرية فى مجال التجارة لم تعد تحقق نفعا كبيرا دون أن تتكامل مع التطبيقات والمهارات العملية المرتبطة بها .

- خبرات تربوية وتعليمية حتى يمكن أن يسهم فى رعاية طلابه وتهيئتهم للتكيف مع مطالب الحياة ومشكلاتها وإعدادهم لمواجهة احتياجات مجالات العمل وترتبط هذه الخبرات بمطالب واحتياجات الطلاب النفسية والفكرية والاجتماعية وكيفية اشباعها فى ضوء خصائص نموهم وفهم الأسس النفسية والتربوية العامة وتطبيقاتها تطبيقا سليما ، ومعرفة أهداف المناهج الدراسية للتعليم التجارى ، وما يرتبط بها من توجيهات وأنشطة ، وطرق تدريس خاصة بكل مادة وأسس التوجيه السليم والتوجيه المهنى ، وممارسة عادات

علمية تسهم فى التعلم الذاتى والنمو المهنى المستمر . (١)

ولكى يكتسب معلم التعليم الثانوى التجارى هذه الخبرات فهو يحتاج الى برامج خاصة توهله تربويا بغرض رفع مستوى الكفاية اللازم لأداء وظيفية ويراعى فى هذه البرامج ما يلى :

- فى تخطيط البرامج :
  - التأكيد على إكساب الملتحقين بها الصفات والقدرات الشخصية اللازمة لنجاحهم فى العمل ، والتأكيد على الجانب الوجدانى فى الأهداف .
  - تعدد مصادر الاعداد نظرا لحاجة سوق العمل الى خبرات متنوعة
  - اكساب الملتحقين بها خبرات تربوية على أساس علمى سليم .
  - اشتراك أكثر من جهة فى تخطيط هذه البرامج كرجال الأعمال ، واساتذة الكليات ، ورجال التعليم .
  - التأكيد على وعى المعلم لاكساب الطلاب ما يساعدهم على النمو الاجتماعى من قيم الأمانة والتضحية ، وتفضيل الصالح العام والوعى الضريبى وترشيد استخدام الدخل .
- فى تنفيذ البرامج :
  - مراعاة تكامل الخبرات النظرية والعملية وذلك من خلال تعاون اساتذة كليات التجارة والتربية .
  - استخدام أساليب متنوعة لتنفيذ البرامج (محاضرات — مناقشات — أسئلة واجابة — مشكلات — ابحاث — ندوات)
  - التدريب على التحليل و النقد والمقارنة والتقييم والحكم .
  - تشجيع الملتحقين على استكمال دراساتهم العليا .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : مؤتمر التعليم الفنى والمهنى للدول العربية ، بحث اعداد معلم التعليم التقنى و المهنى التجارى فى الدول العربية ١٩٥٧ (على الآلة الكاتبة)

- فـــى تقـــويم نتـــائج البرامـــــــج :
  - عدم الاقتصـار على قياس النتـائج ، بل يجب أن يكون هناك تشخيص وعـــلاج العمليـة التعليميـة عن طـريق تحديد العوامل التى تؤدى الى التقـــدم أو دونـــــه .
  - اعداد مقاييس لمستويات أداء المعلم من الناحية التجارية والتربـوية .
  - تدريب الدارسـين على اسـتخدام وسـائل وأدوات التقويم الحديثة ، خلال التدريب العملى على التدريس وتدريبهم على تقويم المناهج والكتب والوســـــائل . (١)

وتضـــم هيئـة تدريس المواد الفنية بمدارس التعليم التجارى حملة بكالوريوس التجارة ، وبكالوريوس التجارة مع دبلوم التربية ، بكالوريوس كلية التربيـــــــة (شعبة اعداد معلم التعليم التجارى) الذى تخرجت منه أول دفعـة عام ١٩٨٥/٨٤ . وبالتالى فمعظم هيئة التدريس من حملة بكالوريوس التجارة الذى لا يكتسـبون الا الخبرات العلمية العامة من الدراسة الجامعية ، أمـــــا الخبـرات العمليـة التجاريـــة والخبرات التربويـة فهـى غير موجودة لديهم لعـدم وجـود برامج خاصـة بهـا فى معظـم كليـات التجارة أو التربيـــة .

ومـن هنـــا يمكـن التوسـع فى انشـاء شعب فى كليـات التربية للتعليم التجـارى ويقبـل فيهـا الطـلاب من حملة الثانوية العامة المتقدمين الـى كليـة التربيـة أو من خريجـى المدارس الثانويـة التجاريـة ، للاستفـادة من اعـدادهم العلمـى والعملـى السـابق ، مع تعـاون كليـة التربيـــة وكليـة التجـارة فى اعـداد المناهـج التخصصيـة والتدريبـات العمليـة التى تحقـق المسـتوى العلمـى والفـنى المطلـوب .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : مؤتمر التعليم الفنى والمهنى للدول العربيـة ، بحث فى اعداد معلم التعليم التقنى والمهنى التجارى فى الدول العربية) القاهرة : ١٩٥٧ على الآلة الكاتبة

محـــددات الكفايـــة الخارجية للتعليم الثانوى التجارى من خارج النظام :

علاقـــة التعليم التجـــارى بباقى فـــروع التعلـــيم :

يعتبـــر التعليم التجـــارى أحـــد فـــروع التعليم الفـــنى الثانـــوى الـــــذى يســـتمد مدخلاتـــــه من مخـــرجات التعلـــيم الأســـاســـى ، وتلتحـــــق نسـبة ضئيلة من مخـرجاته بكليـات التجـارة بشـرط الحصـول على أكثـر مـن ٧٥ ٪ فـــى شهـادة ((الدبلـــــوم)) ، وذلك تحـت شـــــروط وقيـــود معينـة . وبالتالـى يعتبـر نظـام التعليم التجـارى نظـامـا مستقلا حـتى عـن باقـى فـروع التعليم التجـارى (مدارس نظام السـنوات الخمس أو المدارس النوعيـــة المتخصصـة أو معاهد اعداد الفنيين التجاريين بعـد الشهـادة الثانويـة) مما يجعله نظـاما مغلق النهايـة ، لا يتصـل بغيـــره من النظـــم التعليميـــة .

ويرجـع ذلك الى غيـاب الارتبـاط والتفاعـل الصحيـح بين الخطـــــة التعليميـة والخطـــة القوميـــة ، ممـا يؤدى الى غيـاب النظـــرة الشاملة المتكاملة للعمليـة التعليميـة ، وانعـدام التنسـيق بين مراحل التعلـيم المختلفـة بـل بيـن فـــروعـه أيضـــا . (١)

(١) معهد التخطيط القومى : العلاقة بين تخطيط التعليم وتخطيط القوى العاملة رؤيـة مستقبلية ـ دراسـة ادارية سـياسية ١٩٨٣ ص ٣

كما أن النظرة الشاملة لتكامل نظم التعليم بجميع أنواعها تساعد على تغيير المفهوم والنظرة الاجتماعية التى تعتبر التعليم الثانوى العام هو التعليم الأرقى الذى يؤهل للجامعة وللوظائف العليا على عكس التعليم الفنى الذى يقف حائلا دون التحاق خريجيه بالكليات المناظرة ، لأعدادهم فى الجامعة الا فئة قليلة جدا .

علاقة التعليم الثانوى التجارى بالمؤسسات الخارجية فى المجتمع :

حدد القانون الهدف من التعليم التجارى فى اعداد وتأهيل القوى العاملة لسد حاجة المجتمع الحالية والمستقبلية فى قطاعات الأعمال الادارية والتجارية والمالية والمحاسبية والمصرفية والمكتبية وبالتالى فالعلاقة وثيقة بين هذا النوع من التعليم والمؤسسات الموجودة فى المجتمع الخارجى ، حيث يمدها بما تحتاجه من عمالة مما يسمح بالاتصال الدائم والتعاون بما يتفق مع طبيعة النظام الاقتصادى .

وتزداد هذه العلاقة بالاستعانة بالخبراء فى المؤسسات الخارجية فى التدريس وإبداء الرأى والمشورة فى تطوير المناهج والمقررات ، وتدريب الطلاب داخل هذه المؤسسات كما يمكن أن تقدم مواقع الانتاج فى هذه المؤسسات كل المستلزمات والأجهزة الفنية لتدريب الطلاب.(١)

---

(١) المجالس القومية المتخصصة : المؤتمر القومى للتعليم (السياسة التعليمية وما تضمنته استراتيجية التعليم ـ للتعليم الفنى)
فى المؤتمر السنوى لقيادات التعليم الفنى ،
١٩٨٦) ص ٧ .

ومن الممكن أن تساهم هذه المؤسسات وخاصة الكبيرة منها بالقسط الرئيسى فى نفقات هذا التعليم حيث لا يمكن للدولة وحدها أن تغطى الاعتمادات التى ترصدها كل احتياجات التعليم التجارى . (٢)

علاقة التعليم الثانوى التجارى بسوق العمل :

أثرت التطورات التكنولوجية السريعة على المهن والمهارات الموجودة فى سوق العمل فأصبح من غير الممكن الاعتماد على تعليم الصغار مهارات خاصة بمهنة معينة لأنها لا تكون ذات قيمة عندما يبدأ فى العمل ويرجع ذلك إلى تغيير المهن والمهارات المرتبطة بها ، وقابلية الأفراد لتغيير مهنهم بصورة أكبر من ذى قبل ، ولذلك يجب أن يكون الاتصال وثيقا بين التعليم وسوق العمل ، ويتطلب ذلك تحديد الاحتياجات الفعلية من القوى البشرية بدقة ، متضمنا الجوانب الكمية ، والخصائص النوعية لهذه القوى برغم من صعوبة هذا التحديد التى ترجع الى :

- نقص البيانات الأساسية الموثوق بها والتى يمكن الاعتماد عليها والانطلاق منها .
- التغيرات الجارية فى الاقتصاد وصعوبة التنبؤ بها .
- اختلاف وجهات النظر بين الوزراء والمتخصصين حول الأولويات ومشاكل التنسيق والتكامل فى خطة التنمية القومية الشاملة . (١)

---

(١) فليب كومبز : ازمة العالم فى التعليم من منظور الثمانينات ، ترجمة محمد خيرى حربى ، شكرى عباس حلمى ، حسان محمد حسان ، تقديم عبد العزيز القوصى ، ١٩٨٧ ص ٢٢٦ .

وبالنظر الى التعليم الثانوى التجارى ومدى علاقته بسوق العمل فيلاحظ التزايد المستمر فى الاعداد المقبولة بالتعليم الثانوى التجارى وخاصة البنات مما أوجد مشكلة الفائض من الخريجين وصعوبة حصول الخريج على فرصة عمل نتيجة التوسع فى هذا النوع من التعليم دون النظر الى الاحتياجات الفعلية لسوق العمل .

واقع الكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصر :

أ - من الناحية الكمية :

يمكن التعرف على مدى تحقيق التعليم الثانوى التجارى لكفايته الخارجية عن طريق قدرته على الوفاء بالاعداد التى تتطلبها خطط وبرامج التنمية من احتياجات سوق العمل ، وهو ما يعرف بالكفاية الخارجية الكمية . وتأتى عن طريق احداث التوازن بين العرض من خريجى المدارس الثانوية التجارية والطلب عليهم فى سوق العمل .

والجدول التالى يبين أعداد خريجى المدارس الثانوية التجارية نظام السنوات الثلاث على مستوى الجمهورية فى الفترة من العام الدراسى ٧٦ / ٧٧ الى العام الدراسى ٨٥ / ١٩٨٦ وهو ما يمثل العرض من خريجى هذه المدارس .

جـــدول رقـــم (٨)

يبين اعداد خريجى المدارس الثانوية التجارية نظـام السـنوات الثلاث من عـام ٧٦/٧٧ الى عـام ١٩٨٦/٨٥

العام الدراسى	بنـــون	بنـــات	جمـــلة
٧٦ / ١٩٧٧	٣٣٣٧٥	٣٤٧٩٨	٦٨١٧٣
٧٧ / ١٩٧٨	٣٥١٠٣	٣٦٥١٣	٧١٦١٦
٧٨ / ١٩٧٩	٣٥٥٥٠	٤٠٠٧٥	٧٥٦٢٥
٧٩ / ١٩٨٠	٣٦٥٩٦	٤٥٩١٥	٨٢٥١١
٨٠ / ١٩٨١	٤٦١٠٥	٥٩٢٥٤	١٠٥٣٥٩
٨١ / ١٩٨٢	٥٠٩٣٩	٦٠٢٣٠	١١١١٦٩
٨٢ / ١٩٨٣	٥٣٩٢٣	٧١٦٣٥	١٢٥٥٥٨
٨٣ / ١٩٨٤	٥٧٧١١	٧٨١٠٧	١٣٥٨١٨
٨٤ / ١٩٨٥	٤٥٨١١	٦٥٨٣٧	١١١٤٦٨
٨٥ / ١٩٨٦	٦٥٤٥١	٩٦٨٤٠	١٦٢٢٩١

المصـــــــدر :

وزارة التربيـــة والتعليـم : الادارة العامة للاحصـاء ، احصـاء مقـــارن لنتـائج شهـادة دبلـوم المدارس الثانويـة التجاريـة نظـام السـنوات الثلاث فى عـام ٧٦/ ١٩٧٧ الى عام ٨٥/ ١٩٨٦ ، (على الآلة الكاتبـة)

يتضح من الجدول السابق ما يأتى :

- بلغ عدد الخريجين فى التعليم الثانوى التجارى فى العام الدراسى (٧٦ / ١٩٧٧) ٦٨١٧٣ ، بينما فى العام الدراسى (٨٥ / ١٩٨٦) ١٦٢٢٩١ ، وتأتى هذه الزيادة نتيجة لزيادة عدد المقبولين بالتعليم الثانوى التجارى نظرا لقلة تكاليف إنشاء المدارس التجارية مقارنة بالمدارس الثانوية الصناعية أو الزراعية ، وتمثل هذه الزيادة زيادة فى المعروض من الخريجين وخاصة البنات فقد بلغ عدد الخريجات فى المدارس التجارية فى العام الدراسى (١٩٨٦/٨٥) ٩٦٨٤٠ بعد أن كان ٣٤٧٩٨ فى العام الدراسى (١٩٧٧/٧٦) .

ويتضح زيادة المعروض من خريجى المدارس الثانوية التجارية فى موازنة العرض الذى يتمثل من الاعداد المتخرجة من هذه المدارس ، والطلب الذى يتمثل فى احتياجات القوى العاملة من الخريجين والجدول التالى رقم (٩) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩)

يبين احتياجات القوى العاملة من خريجى التعليم الثانوى التجارى

العام الدراسى	المتقدمون	الاحتياجات
٧٦ / ١٩٧٧	٤٥٨٥٩	٢٦٨٠٨
٧٧ / ١٩٧٨	٨٥١٤٠	٨٢١٢٦
٧٨ / ١٩٧٩	٤٨١٣٥	٢٩٨٠٦
٧٩ / ١٩٨٠	٥٥٢٤٤	٢٢٤٢٥
٨٠ / ١٩٨١	٦٥٩٦٢	١٨٢٥٨

المصدر : تم تركيب هذا الجدول من احصاءات متعددة ، راجع : وزارة القوى العاملة ـــــ بيان العرض والطلب لخريجى المعاهد والمدارس الفنية والمهنية عام ١٩٧٨ ص ٤ (على الآلة الكاتبة)

ويتضح من الجدول السابق زيادة عدد المتقدمين للقوى العاملة عن الاحتياجات الفعلية للقطاعات المختلفة الموجودة فى المجتمع مما سبب وجود فائض فى تلك الخريجين .

ونظرا لأنه لم يتم تعيين الخريجين الا دفعات (٨٠ / ١٩٨١) ولم تحدد القوى العاملة احتياجات القطاعات المختلفة من خريجى هذه المدارس الا من الدفعات التى تم تعيينها ، فتوقف الجدول التالى رقم (١٠) عند العام الدراسى (٨٠ / ١٩٨١) .

وبناء على الاحتياجات المحددة مسبقا يتضح الفائض من خريجى المدارس الثانوية التجارية نظام السنوات الثلاث من الجدول التالى .

جدول رقم (١٠)

جدول يبين فائض خريجى المدارس الثانوية التجارية من عام (٧٦ / ١٩٧٧) الى عام (٨٠ / ١٩٨١)

العام الدراسى	الخريجون	المتقدمون	الاحتياجات	الفائض
٧٦ / ١٩٧٧	٦٨١٧٣	٤٥٨٥٩	٢٦٨٠٨	١٩٠٥١
٧٧ / ١٩٧٨	٧١٦١٦	٨٥١٤٠	٨٢١٢٦	٣٠١٤
٧٨ / ١٩٧٩	٧٥٦٢٥	٤٨١٣٥	٢٩٨٠٦	١٨٣٢٩
٧٩ / ١٩٨٠	٨٢٥١١	٥٥٢٤٤	٢٢٤٢٥	٣٢٨١٩
٨٠ / ١٩٨١	١٠٥٣٥٩	٦٥٩٦٢	١٨٢٥٨	٤٧٧٠٤

المصدر : تم تركيب هذا الجدول من احصاء سنوات متعددة ، راجع : وزارة القوى العاملة : بيان العرض والطلب لخريجى المعاهد والمدارس الثانوية الفنية والمهنية ١٩٧٨ ، ص ٤ (على الآلة الكاتبة)

يمثل الفائض الذى يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) عجز التعليم الثانوى التجارى عن تحقيق كفايته الخارجية الكمية ، بالرغم من اتجاه الوزارة الى تقليل حجم هذا النوع من التعليم فى السنوات الأخيرة ، الا أن هناك صعوبة فى حصول الخريج على فرصة عمل .

واذا كان للأرقام دلالتها السابقة فأنه لابد والحالة هذه ، من النزول الى الواقع الفعلى الا وهو المجتمع وسوق العمل بالتحديد لمحاولة التتبع على أرض الواقع لخريجى التعليم الثانوى التجارى ومحاولة التعرف على امكانيات فرص العمل المتاحة أمامهم ، ومدى ملاءمتها للتعليم الذى حصلوا عليه فعلا .

وأساسا هل تتوافر فرص عمل لهؤلاء الخريجين وبالتالى يمكن أن تتضح بعض الملامح الأساسية للكفاية الخارجية للتعليم الثانوى التجارى فى مصر .